طبق الاصل

مؤيد نعمة

شبكات في اسبانيا تغذي الجماعات المسلحة في العراق

على خلفية قضايا (الشبكات العراقية) كشفت السلطات المختصة بمكافحة الارهاب، في اوربا، عن وجود شبكات في فرنسا وايطاليا والمانيا، تعمل في تجنيد وتصدير العرب المقيمين في بلدان اوربا لتنفيذ عمليات ضد القوات الامريكية وقوات الامن العراقية. وكنا قد تابعنا التقارير التي نشرتها الصحف الفرنسية والانكليزية بخصوص (الشبكات العراقية) في فرنسا. ويذكر ان باريس قد شكلت محكمة خاصة لرصد ومتابعة تلك النشاطات، كما عقدت اجتماعاً ضم ممثلين عن البلدان الاوربية من اجل اتخاذ تدابير مشتركة تلجم تلك الشبكات وتنزع فتيلها بانشاء مركز معلومات استخباري مشترك واليوم تقدم تقريراً يتعلق بالكشف عن شبكات تجنيد في اسبانيا.

المدى

بقلم : دانيال وولس
ترجمة : عمران السعيدي

القت السلطات الاسبانية المختصة القبض على (١١) شخصاً متهمين بالانتماء الى جماعة تقوم بتجنيد وتدريب متطوعين وارسالهم الى العراق لتنفيذ عمليات انتحارية. ورد ذلك على لسان عدد من المسؤولين الاسبان الاسبوع الماضي.
ففي عملية مسلحة ضمت اكثر من ٥٠٠ ضابط، واستهدفت ست مدن اسبانية، قبضت القوات على عناصر من جماعات تتعاون مباشرة مع (انصار الاسلام) و (القاعدة) في العراق. ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يعتقل فيها اشخاص متهمون بتمويل وتجهيز الارهاب في العراق داخل الاراضي الاسبانية. وقد اكد تلك الاتهامات عدد من المسؤولين في المحكمة لوطنية بمدريد، فضلاً عن بيان صدر عن وزارة الداخلية الاسبانية، جاء فيه ان الاشخاص الاحد عشر قد اعترفوا بأنهم على علاقة بتلك الجماعات في العراق، وكانوا ينتظرون الاوامر للسفر من اجل تنفيذ عمليات انتحارية. ولم توضح السلطات الاسبانية كيفية التوصل الى الكشف عن تلك الجماعات وارتباطاتها. غير ان وزير الداخلية الاسباني (جوس انتونيو الونزو) اشار في مؤتمر صحفي عقده بهذا الخصوص: (ان الاساس في رصد هؤلاء وتوجيه الاتهام لهم هو ثبوت قيامهم بجمع اموال وتجنيد اشخاص لتنفيذ اعتداءات انتحارية) واضاف الوزير بشأن جنسيات المعتقلين ان (اكثرهم من المغرب، ويمارسون تجارة المخدرات والسرقة، من اجل توفير الدعم المادي للشبكة. وهم ايضاً مطلوبون في تحقيقات جرت في عام ٢٠٠٤ .
وقد استهدفت غارات القوات الاسبانية مدن برشلونة وفالانسيا، واقليم الاندلس الجنوبي، وسيوتا الواقعة على الساحل الشمالي القريب من الحدود المغربية.
واوضح المتحدث ان المعلومات الاستخبارية تؤكد ان الشبكة قد تأسست في اسبانيا، وعقدت اتصالات مع جماعة (انصار الاسلام) المسلحة في العراق، ويرى المحققون ان هذه المجموعة على ارتباط ايضاً بتنظيم (القاعدة) في العراق، التي تعمل بتوجيه من الزرقاوي وهي المسؤولة عن عدد كبير من الاعتداءات الانتحارية التي نفذت في البلاد.
واكد الوزير ان احد المتهمين الاحد عشر هو شقيق (عبد الحي عساس) ويوصف بأنه من ابرز الناشطين في عمليات التجنيد، وكانت السلطات السورية قد القت القبض على (عبد الحي عساس) في عام ٢٠٠٤ وكان ينوي العبور الى العراق وقد سلمته الى السلطات المغربية. كما اوضح المتحدث ان قائد المجموعة الاسبانية هو (سمير طه- ٢٨- عاماً) مغربي الجنسية.
اعتقل بالقرب من برشلونة ويتوجه الاتهام الى سمير طه هذا لضلوعه باقامة ارتباطات مع قادة تجنيد الارهابيين وارسالهم الى العراق.
ويذكر ان ٥ اشخاص قد اعتقلوا في وقت سابق لصلتهم بهجمات قطار مدريد التي وقعت العام الماضي وراح ضحيتها ما يزيد على (١٩١ شخصا) وجرح اكثر من ١٨٠٠ اخرين. وقد افادت التحقيقات ان بعضاً من الذين قبض عليهم في اطار تمويل وتجنيد الارهابيين وارسالهم الى العراق على علاقة وثيقة بمخططي وقادة عمليات تفجير محطة قطار مدريد. اذ يقال ان المدعو (محمد افاله) احد المطلوبين الفارين المتهمين بذلك الاعتداء. قد قتل في عملية انتحارية نفذها في العراق في منتصف اذار الماضي. على حد قول البيان الذي تلاه وزير الداخلية، من دون الاشارة الى مصدر هذه المعلومة.

وسائل الاعلام تلقي نظرة ثانية على مذكرة حول العراق

بقلم هاوارد كورتس
ترجمة فاروق السعد عن الواشنطن بوست

بالنسبة الى العديد من الليبراليين الذين يشعرون بالاحباط بسبب التغطية الاعلامية للرئيس بوش، كان هنالك شعار مشترك خلال الاسابيع الستة الماضية: ماذا بصدد مذكرة داونك ستريت؟ ان غضبهم، الذي ضخم من قبل المجموعات اليمينية المؤيدة، والمعلقين الصحفيين و بعض الديمقراطيين في الكونجرس، قد اجبر تدريجيا القسم الاعظم من وسائل الاعلام على ان تلقي نظرة ثانية على وثيقة حظيت بتغطية متقطعة بعد نشرها في ١ ايار من قبل سندي تايمز اللندنية. فلقد قدم الصحفيون تفسيرات مختلفة للاهتمام الضئيل الذي اثير حول المذكرة البريطانية الصادرة في تموز ٢٠٠٢، التي، حسب ما ذكر عن اجتماع بين رئيس الوزراء توني بلير و كبار مساعديه، تقول إن ادارة بوش قد"حددت" المعلومات الاستخباراتية حول العراق و ان تلك الحرب لا يمكن تجنبها. فهم يقولون بان المذكرة كانت قديمة، وان استعداد الولايات المتحدة للحرب كان معروفا على نحو واسع في ذلك الوقت، و بانه كان هنالك ريبة حول تقرير صحفي بريطاني. و البعض حافظ على رأيه بأن المذكرة لم تثبت أي شيء. ولكن بيتر هارت من المجموعة الليبرالية "الانصاف و الدقة في التقارير" FAIR –، التي بعثت العديد من "التحذيرات" التي تحث الاعضاء على الاتصال بالمؤسسات الاخبارية، قال، " إن أية قصة تذكر القراء بان المؤسسات السياسية و الصحفية التي فشلت فشلا ذريعا بخصوص العراق هي قصة عصية على النشر في وسائل الاعلام". و الان، كما قال، بالتعاون مع مجموعات مثل MoveOn.org "لقد دفع الناشطون هذه الى وسائل الاعلام، و هو ما اغاظ كثيرا من الصحفيين، الذين لا يودون الحصول على رسائل الكترونية باستمرار تخبرهم بنشر الحكاية". وخلال الخمس عشرة سنة الماضية، استخدم المحافظون مخرجهم الخاص- في احاديث الراديو، الاخبار ذات الميول اليمينية، صفحات الافتتاحيات- للضغط على الاتجاه العام في وسائل الاعلام من اجل تغطية الاخبار التي قد تتعرض للاهمال بدور هذا الاجراء. و كان نجاحهم مدويا، من المزاعم التي تدور حول الحياة الشخصية لبل كلنتون الى وثيقة سي بي اس المشكوك فيها حول خدمة الرئيس بوش في الحرس الوطني و الى هجمات (swift Boat Vete-ran ضد السيناتور جون كيري خلال الحملة الانتخابية الرئاسية العام الماضي. و الان فان اليسار يمكنه ان يدعي النجاح نفسه. لقد قال بوب فسماير إن زوجته، جينا، مصممة مواقع الكترونية في Silicon Val-ley، و اثنين آخرين التقت بهما في Daily Kos، قد صمموا سوية موقع DowningStreet-Memo.com، الذي يستخدم الشعار" تنبيه الاتجاه العام لوسائل الاعلام!" . بعد ان تعزز باشارة من باول كروكمان في عمود من النيويورك تايمز، فان عدد زوار الموقع يقترب من ٥٠٠٠٠٠ , و بعد ان اتهم ليبرالي آخر وسائل الاعلام "بالجبن" ، كما وصفتها محررة الناشنال كاترينا ، لغرض اهمال مذكرة الداونك ستريت، فان بعض الديمقراطيين قد اصبحوا اكثر ضجيجا في نقدهم. قالت السيناتورة هيلاري كلنتون إن الامر كان" مفجعا عندما ترى كم من السهولة ان يقوموا بطمس الامور" تحت ضغط من البيت الابيض و حثت الصحفيين على الحصول على بعض" الجرأة". و بدا الجمهوري جون كونيرز، الذي يخطط لعقد ندوة حول المذكرة هذا اليوم، في الكتابة حولها في صحيفة اريانا هوفنتون الجديدة. " بعد الفشل المشين لوسائل الاعلام في عرض اسطورة اسلحة الدمار الشامل و العراق، فان التغطية المثيرة عن التقارير "الضمنية" ، و نشر الدعايات الى الشعب الامريكي ....السنا مدينين لبعضنا بالكتابة المستمرة، الشاملة و الجيدة حول هذا؟ هكذا كتب كونيرز. يلاحظ النقاد، على اية حال، بان المذكرة التي كتبها ريجلرد ديرلوف، الذي كان وقتها رئيس المخابرات البريطانية، لم تقدم شيئا محددا حول كتب الطبخ للمخابرات يمكن بسهولة ان تكون قد سحبت من الاخبار المتسرية حول تحضير الادارة للحرب. ففي آذار ٢٠٠٢، على سبيل المثال، ذكرت لوس انجلس تايمز إن" هنالك خططاً جادة اتخذت من قبل ادارة بوش لشن حملة ضد الرئيس العراقي صدام حسين" التي قد تشمل عملا عسكريا. وفي اب ٢٠٠٢، بعد فترة قصيرة من كتابة المذكرة، كتبت الواشنطن بوست إن " هنالك نقاشاً مثيراً للجدل يدور داخل ادارة بوش حول كيفية اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، وان القيادة المدنية تدفع باتجاه حلول مبتكرة باستخدام قطعات اقل وان المخططين العسكريين يجيبون باستمرار بمزيد من المقاربات الحذرة التي قد تستخدم قوات اكبر". و لكن النقاش الطويل و المرير الذي اعقب الحرب قد خلق جوا يمكن ان تستغل فيه المذكرة من قبل نقاد الادارة. في ٢ ايار، و هو اليوم الذي اعقب وصول القصة الى روبرت مردوخ من الصندي تايمز، تعاملت النيويورك تايمز مع المذكرة في رسالة من لندن في اليوم الاخير من حملة اعادة انتخاب بلير، مبتدئة بالفصل العاشر. و عندما اثير السؤال لماذا لم تتابع الصحيفة الامر لاسابيع؟ قال مدير مكتب واشنطن فيليب تاوبمان الى محرر التايمز او مسؤول الشكاوى:" اذا اخذنا بنظر الاعتبار ما كان يكتب حول التخطيط للحرب في واشنطن، فان عمليات كشف النقاب عن اجتماع الداونك ستريت لم يكن يبدو امرا مفاجئا". لقد كتب جون وولكوت، مدير مكتب واشنطن لصحيفة نايت ريدر قصة معتبرة حول المذكرة في ٦ ايار، رغم ان بعض الصحف ، مثل فيلادليفيا انكوايرر، لم تنشرها." لقد كنا نعتقد بان الموضوع ذو اهمية خبرية بان تقوم الحكومة البريطانية بتفسير اجتماعاتها عن طريق اعضاء من الادارة بهذه الطريقة وان ترفع منه الجزء الذي يشير الى ان الهجوم على العراق كان لا يمكن تجنبه فعليا" كما قال ولكوت. في حين ان البعض في الصحافة" شعروا بوضوح بان ذلك كان خبرا قديما" كما قال، الا ان السؤال يبقى" ان كانت المعلومات التي قدمت للشعب الامريكي في ذلك الوقت كانت تمثل الحقيقة، الحقيقة كلها وليس شيئا اخرا غير الحقيقة". نشرت لوس اجلس تايمز قصة حول المذكرة في ١٢ مايو، مقتبسة" هنالك اشارات متزايدة من النقاد للبيت الابيض". و نشرت الواشنطن بوست يوم ١٣ أيار ، و اعطت شيكاغو تريبون المسرحية المثيرة للخلاف بعد اربعة ايام. و قالت ماريوري ميلر، محررة الشؤون الخارجية في لوس انجلس تايمز، إنها كانت " قد اصابتها الحيرة قليلا" لنقد الصحافة حول مذكرة داونك ستريت و اشارت الى إحدى الكتابات قبل اجتماع بلير." اني اجد المذكرات ممتعة من الناحية التاريخية في ربط بعض الانسجة الرابطة بين ما هو علني و ما تتم مناقشته في الخفاء" كما قالت. " و لكنها مازالت تمثل وجهة نظر بريطانيا في الولايات المتحدة. انها ليست بندقية دخان او أي شيء آخر. و لهذا السبب، لا اعتقد بأننا قد بخسنا حقها في اعطائها الاهمية". لاحظت ميلر إن صحيفتها واخريات كانت تنشر في ٢٠٠٢" بان هنالك احتمالاً حقيقياً باننا سندخل الحرب". وقال كلين فرانكل، مدير ذي بوست، مكتب لندن بانه لا يستطيع في البداية ان يؤكد صحة المذكرات و " لم الاحظ حقا بان هنالك أي شيء جديد فيها". وقال بان " ان تأثيرها هنا كان محدودا جدا" . و يقول ميخائيل كيتلر من ذي بوست، إنه كان قد غمر بالرسالة الالكترونية التي ارسلت من قبل مجموعات مثل FAIR و ميديا ماترز لامريكا، و كتب بانه كان" مندهشا لان ذي بوست قد انتظرت اسبوعين تقريبا لمتابعة " تقرير لندن تايمز. لم تبد صحافة البيت الابيض مهتمة بالمذكرة لعدة اسابيع، حيث لم تطرح على الناطق الرسمي سكوت مكليان سوى سؤالين من بين نحو ٩٤٠ استفساراً، طبقا لمجلة صالون. و لكن ذلك تغير في ٧ حزيران، عندما زار بلير البيت الابيض وطرح ستيف هولند من رويترز سؤالا على بوش حول المذكرة خلال مؤتمر صحفي. لم تشر US Today الى المذكرة قبل زيارة بلير. و اخبر جيم كوكس، من كبار محرري الاخبار الاجنبية صحيفته بان الملاك لم يتمكن من الحصول على المذكرة او تؤكد صحتها، وانه كان متهما حول "توقيت" عملية التسريب باربعة ايام قبل الانتخابات البريطانية. وقال بعض محرري الصحف إنهم كانوا قد احرجوا بسبب نقص تغطية اسيوشيست برست للمذكرة. وقال ديبورا سيوارد ، محرر دولي في أي بي في تقرير له" ليس هنالك من شك بان أي بي قد اسقطت الكرة لانها لم تنقب عن مذكرة داونك ستريت بسرعة". لقد تجاهلت نشرات الاخبار التلفزيونية المذكرة حتى زيارة بلير، و لم تنقل الشبكات الاخبارية الا تقارير متناثرة او مناقشات. و سأل جورج ستيفانوبولوس عضو الكونجرس جون مكين حول المذكرة في ١٥ أيار برنامج "هذا الاسبوع" في أي بي سي، كما اثار السؤال كين ميلمان مدير مكتب ان بي سي في واشنطن مع لجنة رئيس اللجنة الوطنية الجمهورية كين ميلمان في "لقاء الصحافة" يوم الاحد. " لقد كان ذلك موضوعا تمت مناقشته بشكل موسع في حملة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ فيما اذا كانت المعلومات الاستخباراتية قد ثبتت او انها قد زوقت" كما قال روزيرت. " ولكن تلك كانت معلومات جديدة بالنسبة لي". و عندما سئل عن رد الفعل البطيء من جانب ان بي سي و المؤسسات الاعلامية الاخرى قال" تعلمت شيئاً و هو انك عندما ترى شيئاً في الصحافة البريطانية، عليك ان تدققه". و قال جفري دفوركن ، من الراديو الوطني بان القصة" قد تعرضت الى رادار الكثير من المؤسسات الاعلامية. و بدا ذلك و كانه تأكيد لما كان في الاساس معروفا في الولايات المتحدة، و لكنها مازالت تشكل مذكرة استثنائية ". و عندما سئل تنفيذيو NBR لماذا لم يفعلوا المزيد، قال دفوركن " كان هنالك نوع من الصمت".

مذكرة بريطانية داخلية :

امريكا كانت تفتقر لخطة متكاملة لمرحلة ما بعد الحرب ومستشارو بلير تنبأوا بحالة عدم الاستقرار

وولتر بنكاس

تمت تهيئة مذكرة للسيد توني بلير وكبار مستشاريه قبل تنفيذ الهجوم على العراق بثمانية اشهر، تضمنت ان القوات الامريكية، لم تكن متهيئة، كما تنبأت المذكرة البريطانية بان احتلال العراق سيطول وانه سيكون مكلفاً.
المذكرة الداخلية تمت كتابتها في ٢٣ تموز ٢٠٠٢ اثناء اجتماع في داوننغ ستريت بشأن العراق. وتعكس هذه المذكرة عمق معرفة الموظفين الرسميين البريطانيين بان قرار ادارة بوش بالذهاب إلى الحرب كان قراراً لا محيد عنه، وادراكهم، وبصورة تفوق ادراك نظائرهم الامريكيين، لحالة عدم الاستقرار الكامنة بعد مرحلة الهجوم التي ابتلي العراق بها.
وتلاحظ هذه المذكرة الداخلية التي عنوانها "العراق: شروط القيام بعمل عسكري" ان "الخطة العسكرية لغزو العراق تتواصل بتمهل، وان افكاراً قليلة وضعت ضمن جملة امور عن آثار الغزو وكيفية صياغة مرحلة ما بعد الغزو" وفي ٢١ تموز ٢٠٠٢ تمت صياغة مذكرة من قبل هيئة موظفي توني بلير للتحضير للقائه مع فريقه للامن القومي بعد يومين، واصبحت هذه المذكرة موضع جدال على جانبي المحيط الاطلسي منذ كشف الحقائق في الشهر الماضي عن ملخص ملاحظات الموظفين التي دارت في الجلسة.
وفي دقائق هذا الاجتماع الذي بات يعرف بمذكرة داوننغ ستريت، افاد الموظفون البريطانيون الذين عادوا لتوهم من واشنطن بان الرئيس بوش وكبار مساعديه يعتقدون ان الحرب لا محيد عنها وقد تقرر استخدام الاستخبارات حول اسلحة صدام حسين للدمار الشامل وعلاقاته بالارهابيين لتبرير الحرب على العراق. وتقول المذكرة "بان الحقائق والمعلومات الاستخباراتية اصبحت محددة حول هذه السياسة" وهذا بالتأكيد ينسب إلى رئيس الاستخبارات البريطانية. وقد تم انكار ما جاءت به المذكرة من قبل الموظفين الرسميين الامريكيين ومن قبل توني بلير في مؤتمره الصحفي مع بوش في الاسبوع الماضي في واشنطن. وقد رتب الديمقراطيون في الكونغرس بقيادة جون كونرز جلسة استماع غير رسمية حول هذا الموضوع.
والان ومع انكشاف حقائق هذه المذكرة الداخلية التي كتبت في مستهل الاجتماع وكشف بعض الوثائق البريطانية مؤخراً، فان الانطباع العام هو ان كبار مساعدي بلير لم يهتموا فقط بتبريرات واشنطن بالحرب على العراق بل اتضح ان فريق بوش كان يفتقر إلى فهم ما سيحدث من عواقب وآثار لهذه الحرب.
وفي فصل عنوانه "منافع / مخاطر" تقرر مذكرة ٢١ تموز "بأنه حتى في وجود اساس قانوني وتوفر خطة عسكرية فاننا لا نزال بحاجة للتأكد من ان منافع الحرب تفوق مخاطرها، نحن بحاجة للتأكد من ان حاصل أي عمل عسكري سيتوافق مع مقاصدنا، وان الاحتلال لمرحلة ما بعد الحرب سيؤدي إلى عمليات بناء مكلفة وطويلة الامد".
ويضيف التقرير "وكما هو واضح الآن فان خطة الولايات المتحدة العسكرية كانت عملياً لا تتحدث عن هذه النقطة وواشنطن تنظر الينا لنشارك بتحمل حصة غير متكافئة من هذا العبء".
وقد حصل الصحفي البريطاني ميشيل سميث الذي يكتب لصحيفة "لندن ساندي تايمز" على المذكرة وعلى وثائق حكومية بريطانية داخلية تسربت بعض مقتطفاتها إلى صحيفة الواشنطن بوست. وتم التأكد من صحة هذه المستندات من مصادر بريطانية موثوقة آثرت عدم الكشف عن اسمها لانها غير مخولة لمناقشة هذه القضية. وبصورة جيدة تم توثيق اخفاق ادارة بوش بوضع خطة كافية لمرحلة ما بعد الحرب فعلى سبيل المثال رفضت وزارة الدفاع وعلى نطاق واسع الدراسات التي وضعتها وزارة الخارجية لتحقيق الاستقرار بعد الهجوم وادارة الحكومة التي تشكل بعد الحرب واعادة بناء البلد. كما ادرك الموظفون الرسميون في الادارة خطأ تفكيك الجيش العراقي والغاء الرواتب التقاعدية للمحاربين القدماء من الضباط، وكما يقال فان مئات من رجال الامن باتوا يغذون المشاعر المعادية للولايات المتحدة وساعدوا بذلك على ما اصبح يعرف فيما بعد بالتمرد المسلح.
وفي الشهادة التي ادلى بها مهندس السياسة الامريكية في العراق نائب وزير الدفاع بول وولفيتز امام اللجنة الفرعية للبيت الابيض في ٢٨ شباط ٢٠٠٣ قبل اسابيع فقط من بدء الهجوم على العراق التي اوضح فيها النظرة المتفائلة للادارة لعراق ما بعد الحرب، واضاف ان (احتواء صدام حسين خلال الـ ١٢ سنة الماضية كلف اكثر بقليل من ٣٠ مليار دولار ولا اصدق ان احداً ما هنا يود انفاق ٣٠ مليار دولار ليبقى صدام هناك ١٢ سنة اخرى).
ولغاية ايار فان خدمات البحوث في الكونغرس خصصت ٢٠٨ مليارات دولار للحرب على العراق منذ عام ,٢٠٠٣
البريطانيون من جانبهم بدأوا بالتركيز على مرحلة ما بعد الحرب على العراق منذ بداية عام ٢٠٠٢ وفق المذكرة الداخلية. وفي ١٤ اذار كانت هناك مذكرة من السيد ديفيد ماتنغ للسيد توني بلير ثم مذكرة من مستشار رئيس الوزراء للسياسة الخارجية ثم من السفارة البريطانية في واشنطن تتحدث عن محادثات كوندو ليزا رايس مستشارة الامن القومي عن (السؤال الكبير) الذي ترشح من الاجتماع، اما مانغ فقد تضمن تقريره (ان كان الرئيس وجد اجابات) وما الذي حدث في الصباح التالي. وبعد حوالي عشرة ايام هيأ وزير الخارجية جاك سترو مذكرة للتحضير لاجتماع بلير مع بوش في راو فورد في تكساس. وقد قال السيد سترو في ٨ ابريل ان السؤال الكبير عن العمل العسكري ضد صدام حسين كان (كيف يمكن التحقق من ان النظام البديل لصدام حسين سيكون افضل خصوصاً وان ليس للعراق تاريخاً من الديمقراطية) . وقد قال السيد سترو (ان تقديرات الولايات المتحدة تفترض ان تغيير النظام هو مشابه للتخلص من اسلحة العراق للدمار الشامل ولكن لم يكن هناك جواب مقنع عن كيفية تغيير النظام فقد كان امراً امنياً..).
وفيما بعد فان الشكوك لمرحلة ما بعد الحرب بدأت تتصاعد مرة اخرى في الصيف ففي اجتماع استذكاري في ٢٣ تموز في داوننغ ستريت قدم ريتشارد دير كف رئيس الخدمات الاستخباراتية البريطانية (m16) تقريراً عن لقائه الموظفين الرسميين الامريكان وفي نقطة محددة قال السيد دير لف (كانت هناك مناقشات قليلة في واشنطن عن العواقب بعد عمل عسكري). اما رئيس الكتلة الجمهورية في مجلس الشيوخ كين ماهلمان الذي ظهر في ٥ حزيران في (لقاء مع الصحافة) فلم يتفق مع ملاحظة ديرلوف (انا اعتقد بانه كانت هناك خطة واضحة وهذا ما حصل).
ان حكومة توني بلير لم تكن تتشابه مع نظيرتها الامريكية فقد كانت تشكك دائماً بان تكون قوات الائتلاف موضع ترحيب ويجب البحث عن مشاركة للامم المتحدة. لتهيئة المسرح لمشاركة دولية في احتلال واعادة اعمار العراق. وذلك ما عبر عنه موظفون بريطانيون في مقابلات مؤخراً. ولندن كانت على علم بان وزارة الخارجية درست كيفية التعامل مع اثار ما بعد الغزو ولكن الحكومة البريطانية (صدمت) على حد تعبير الموظفين الرسميين حين اكتشفت ان وزارة الدفاع استمرت في عروضها لمرحلة ما بعد الحرب. والمذكرة الداخلية لداوننغ ستريت كانت لا تزال موضع جدال لحين قيام صحيفة لندن ساندي تايمز بنشرها للمرة الاولى في الاول من ايار. وقال مناوئون للحرب ان هذه المذكرة تثبت بان ادارة بوش كانت مصممة على الغزو قبل عدة اشهر من قول الرئيس بوش بأنه اتخذ قراره. ولم يتحد الرئيس بوش ولا توني بلير مصداقية مذكرة ٢٣ تموز. كما لم يتحدث ديرلوف علانية عنها. وقد قال دبلوماسي بريطاني: توجد هناك عدة تفسيرات للمذكرة. وفي الاسبوع الماضي كانت هذه المذكرة موضوعاً لعدة اسئلة وجهت للسيدين بلير وبوش خلال زيارة الاول لواشنطن. وعند سؤال السيد بلير عن قول ديرلوف في المذكرة بان الاستخبارات في الولايات المتحدة تحددت حول سياسة ازاحة صدام حسين بعمل عسكري اجاب: " كلا فالحقائق لم تحدد في أي شكل ولم تشكل بأية صورة" ثم مضى لمناقشة الخطة البريطانية التي تحددت رؤوس نقاطها في المذكرة بالمضي الى الامم المتحدة لاعادة المفتشين ثانية الى العراق. اما الرئيس بوش فقال انه قد قرأ (خواص هذه المذكرة) واشار الى انها اطلقت في منتصف حملة بلير الانتخابية، وان الولايات المتحدة وبريطانيا ذهبتا حينها الى الامم المتحدة لاستنفاد الخيارات الدبلوماسية قبل الهجوم على العراق.

ترجمة : عبد علي سلمان
عن صحيفة : الواشنطن بوست